

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (1) إلى الآية (3).

عبد الرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. سم الله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الف لام ميم صاد - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم بسم الله الرحمن الرحيم الف كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه وذكرى للمؤمنين. اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياءه - [00:00:30](#)

قليلًا ما تذكرون هذه الايات الكريمة هي فاتحة سورة الاعراب وسورة الاعراف مكية الا حياة منها سيأتي بيانها. والمكي صاحب المفسرين رحمهم الله هو ما نزل من القرآن قبل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة. سواء نزل - [00:01:00](#)

او خارجها. والمدني هو ما نزل بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة سواء نزل في المدينة او نزل في غزوة فواته واسفاره صلى الله عليه وسلم. او نزل بمكة او نزل بعرفات - [00:01:50](#)

ما نزل بعد هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة يقال له مدني. وما نزل قبل هذا يقال له مكي. فسورة الاعراف مكية مما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:20](#)

وهذه السورة العظيمة تسمى سورة الاعراف لان الله جل وعلا ذكر ترى فيها الاعراب في ثنائياها. كما ان سورة البقرة ذكر الله جل وعلا فيها قصة مع بني اسرائيل فسمي سورة البقرة وسورة ال عمران لان الله جل وعلا ذكر فيها اية - [00:02:50](#)

عمران وهكذا. السورة تسمى اسمها سورة الاعراف. والله جل وعلا قال في هذه السورة وعلى الاعراف رجال يعرفون كل وناذى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم سيماهم الى اخر الايات وجاء عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه - [00:03:20](#)

في الصورة في صلاة المغرب. قسمها بين الركعتين وهي من طوال السور. قرأها صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب والنبي صلى الله عليه وسلم احيانا يقرأ في صلاة المغرب بالسور الطوال والمتوسطة والقصار - [00:04:00](#)

وانما اقتصر على السور القصار فيما جاء في وقت مروان ابن الحكم كان يقتصر على السور القصار. والصورة وصلاة المغرب يصلى فيها صور الطوال والقصار. فما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بسورة الطور. وصلى - [00:04:30](#)

وبهذه السورة العظيمة وهي من الطوال. قوله جل وعلا الف اللام ميم صاد. هذه من السور فتح بالحروف المقطعة. وهي اي السور تسع وعشرون سورة من القرآن مفتتحة لهذه الحروف. اولها البقرة - [00:05:00](#)

واخرها نون والقلم وما يسطرون. مفتتحة بهذه الحروف. وهي تسع وعشرون سورة من سور القرآن. وهذه المقطعة منها ما جاء على حرف واحد. كنون وقاف حرف واحد ومنها ما جاء على حرفين كحامل - [00:05:40](#)

وهي مكررة. ومنها ما جاء على ثلاثة احرف لام ميم الف لام الراء ثلاثة حروف ومنها ما جاء على اربعة حروف كفاتحة هذه السورة الكريمة. الف لام ميم صاد. اربعة حروف - [00:06:20](#)

ومنها ما جاء على خمسة حروف وهي نهايتها. كاف هذا عين صاد. ذكر رحمة ربك عبده ذكريا. خمسة حروف وما معنى ذلك وهل جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء في هذه الصور المفتتحة بهذه الحروف المتفرقة - [00:07:00](#)

قال المفسرون رحمهم الله ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بخصوص هذه الحروف والمتفرقة والمتقطعة سوى العدد لقوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف -

00:07:40

ولام حرف وميم حرف. وهذه الحروف لما جاءت هكذا؟ العلماء رحمهم الله أقوال في ذلك نفع لها المفسرون رحمهم الله. وممن نقل ذلك الامام رحمة الله عليه في كتابه التفسير الكبير المسمى بالجامع لاحكام القرآن - 00:08:10 للامام القرطبي الاندلسي رحمة الله عليه. يقول رحمه الله اختلف اهل التأويل في الحروف التي في اوائل السور. فقال امرني الشعبي وسفيان الثوري وجماعة من المحدثين. هي سر الله في القرآن. ولله في كل كتاب من - 00:08:50 في كتبه سر. فهي من المتشابه الذي فرض الله قال بعلمه ولا يجب ان يتكلم فيها ولكن يؤمن فيها وتمر كما جاءت. وروي هذا القول عن ابي بكر الصديق الضيقة وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنهما. وحسبك - 00:09:30 وان جاء بما جاء عن هذين الرجلين العظيمين. وذكر امر السمرقندي. عن امراء وعثمان وابن مسعود هم قالوا الحروب المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر يؤمن بها والله اعلم بمراده بذلك. يقال هذا تجده - 00:10:10 دعوة المفسرين يقول الف لام ميم صاد الله اعلم بمراده بذلك الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه الف لام ميم الله اعلم بمراده بذلك. وهذا اسلم. وخاصة انه جاء عن هذين - 00:10:50

من الخليفتين رضي الله عنهما لم نجد الحروب المقطعة في القرآن الا في اوائل السور ولا ندري ما اراد الله جل وعز بها قلت يقول الامام القرطبي رحمه الله ومن هذا المعنى ما ذكره ابو بكر - 00:11:20 الى قوله حدثنا ابو المنذر الواسطي الله عن مالك عن سعيد بن مسروق عن الربيع بن الخث قال ان الله تعالى انزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ما شاء واطلحكم على ما شاء. فاما ما استأثر به لنفسه فلست - 00:12:00

قم بنا اليه فلا تسألوا عنه. واما الذي اطلعكم عليه فهو الذي تسألون عنه وتخبرون به وما بكل القرآن تعلمون ولا بكل ما تعلمون تعملون قال ابو بكر هذا يوضح ان حروفا بالقرآن سترت معانيه - 00:12:30 عن جميع العالم اختيارا من الله عز وجل وامتحانا فمن امن بها اصيب وصعد. ومن كفر وشك اثم وبعد روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان قال من امن ما امن مؤمن افضل من ايمان بغيث - 00:13:10 ثم قرأ الذين يؤمنون بالغيث. يعني يسلمون الامر لله جل وعلا ولا يبحثون فيما الم يكلفوا فيه. قلت يقول القرطبي رحمه الله هذا القول في المتشابه وحكمه. وهو الصحيح على ما يأتي بيانه ان شاء الله - 00:13:50 وقال جمع من العلماء كبير بل يجب ان ان يتكلم فيها وتلتمس الفوائد التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها يقول الامام القرطبي رحمه الله يقول قال جمع من العلماء يجب ان نبحث فيها. ما نزل - 00:14:20

علينا الا لنبحث فيها. ولنلتمس ما تحتها من الفوائد. التمس علماء بعضهم العدد الكبير هذا الذي ذكر القرطبي رحمه الله التمسوا الفوائد قالوا هذه للتعجيز. فيها فائدة التعجيز. لان القرآن - 00:14:50

قال نزل للتعجيز والتحدي والتشريع. فانه جل وعلا تحدى العرب وهم فصحاء البلاغة والنظم والشعر والنظر وهم ملوك الفصاحة تحداهم ان يأتوا بمثله فما استطاعوا. ثم اتحداهم ان يأتوا بعشر سور من مثله فما استطاعوا - 00:15:20 ثم تحداهم ان يأتوا بصورة مثله فما استطاعوا. ومن نزل قال الى يومنا هذا على ما نقل العلماء رحمهم الله ما حاول محاول ما استطاع مستطيع ان يأتي بمثل القرآن ولا بمثل عشر سور من مثله ولا بسورة من مثله - 00:15:50

ما حاولوا صرفهم الله جل وعلا عن ذلك مع تحديه لهم وهذا الذي هو قول الاعجاز والتحدي ما ينافيه قول السابق قول ابي بكر وعلي وما روي عن عمر وعثمان وغيرهم رضي الله عنه وابن مسعود - 00:16:20 انها تمر كما جاءت وهي تعجيز وتحدي لفصحاء العقل وملوك الفصاحة والبلاغة. وبعضهم قال هي اشارة الى اسماء الله تبارك وتعالى. الالف مأخوذة من اسم الله. واللام من لطيف والميم من مجيد - 00:16:50

هكذا وبعضهم قال فيها اسم الله الاعظم. لا اخي كيف تركيبه الله اعلم بذلك. ومنهم من قال كان العرب والنبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن بمكة يردون اذانهم لا يسمع القرآن. فاراد الله جل وعلا - [00:17:30](#)

منهم ان يسمعه رغم انوفهم. فانزل الله هذه الحرف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها الف لام ميم راء الف لام ميم صاد. فتعجبوا من هذا واستمعوا وسمعوا ما بعد ذلك. اقوال للعلماء رحمهم الله من الصدر الاول من - [00:18:10](#)

في زمن الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم ولا شك انها تدل على اعجاز القرآن. ومعجزة للنبي صلى الله عليه وسلم. هذا العربي الامي يأتي بهذا الكلام العظيم. وبهذه الصفة على هذا التقطيع. هذا دلالة - [00:18:50](#)

على انه ليس من كلام البشر وانما هو كلام الله احكم الحاكمين والامية صفة ذنب الا في حق النبي صلى الله عليه وسلم وتعتبر صفة مدح لانه اتى بهذا القرآن العظيم مع اميته - [00:19:20](#)

ومعانية به النبي صلى الله عليه وسلم هو الكمال. وصفاته عليه الصلاة والسلام هي اكمل صفات البشر. في كل ناحية وما يفعله صلى الله عليه وسلم فهو اعظم فعل واكثره اجرا - [00:19:50](#)

قال بعض العلماء النبي صلى الله عليه وسلم توضع غالب ثلثا ثلاثة. ورغب في هذا وتوضاً احيانا مرة واحدة فلما يترك الافضل الذي رغب فيه ويفعل الادنى نقول هذا الفعل الذي فعله الادنى في نظر الناس هو الاكمل في حقه عليه الصلاة - [00:20:20](#)

والسلام لانه مشرع ولولا انه اتى به ما عرف انه من الشرع فتوضاً ثلثا هذا الكمال. توضع مرة واحدة كمال في حقه وان كان دون الكمال في حقنا. فما ياتي به النبي صلى الله عليه وسلم هو - [00:21:00](#)

ما يكون. لان فعله عليه الصلاة والسلام تشريع وبعضهم يقول في الى حروف الهجاء. مذكورة في هذا وهي اربعة عشر حرف هذه الحروف المقطعة يصرف النظر عن تكرار بعض الحروف كالميم والحاء - [00:21:30](#)

نوع من الحروف مكرر لكن الحروف غير بصرف النظر عن التكرير هي اربعة عشر حرف. وهي مصر حروف الهجاء. ففيها اعجاز وفيها تحدي وفيها لفت نظر وفيها تفويض الامر لله جل وعلا وفيه ان البشر لا يحيطون الا بما شاء - [00:22:10](#)

الله لهم ان يحيطوا به. فيأتي من عند الله اشياء ما يستطيعون الاحاطة بها ولا يعرفونها وكما قال ابن عباس رضي الله عنهما تفسير قرآن على اربعة انحاء. تفسير تعرفه العرب من لغتها. وتفسير - [00:22:50](#)

لا يعذر احد بجهله. وتفسير يعرفه العلماء. وتفسير استأثر الله جل وعلا بعلمه ما يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا من شاء الله عليه. ولذا والله اعلم لم ينقل عن النبي صلى الله عليه - [00:23:20](#)

سلم شيء في هذه الحروف. ثم عدم النقل يدل على ادب ادب الصحابة رضي الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وانهم لا يسألونه الا عن ما يعلمون انه من الدين. ولا يعذرون بجهله. اما ما لم يكلفوا به - [00:23:50](#)

الله عنهم وهم لا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا اسئلتهم للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن. يسألونك عن اليتامى. يسألونك عن المحيض. وهكذا يسألونك عن الكلالة يستفتونك وهكذا يعني معدودة الاسئلة التي قال سألها النبي صلى الله عليه وسلم وجاء - [00:24:20](#)

الجواب من الله جل وعلا. فالاسلم في مثل هذا يقال الله اعلم بمراده بذلك لان ليس فيها احكام للصلاة ولا للصيام ولا ما تعبدنا الله جل وعلا به ولو اراد الله جل وعلا لنا فيها شيء لا انطق رسوله صلى الله عليه - [00:24:50](#)

عليه وسلم به. وقد اكمل الله لنا الدين قبل وفاته عليه الصلاة والسلام وغالبا ما تجد هذه الحروف المقطعة بعدها مباشرة يأتي ذكر القرآن صراحة او ضمنا الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى - [00:25:20](#)

موفقين. وهكذا اكثر السور يأتي بعدها مباشرة ذكر الختام صراحة او ضمنا. وكما في مثل هذه السورة الكريمة الف لام ميم كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به - [00:26:00](#)

وذكرى للمؤمنين. كتاب قالوا هذا خبر لمبتدأ محذوف. تقديره هذا كتاب انزل اليك كلمة انزل يدل على علو الله تبارك وتعالى لان الانزال يكون من اعلى لاسفل. خلاف اعتقادي بعض الفرق الضالة - [00:26:30](#)

الجهلية ونحوهم ينقل عن سيدهم وكبيرهم وطاغيتهم انه قال سواء قلت سبحان ربي الاعلى او سبحان ربي الاسفل صيام. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا الله جل وعلا يليق ان يختار الاسفل ويكون المخلوق على تعالى الله. كتاب - [00:27:00](#)

ابو انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج. الحرج الضيق حرج الشجر الملتف المتضايق. يعني لا قل في صدرك ضيق. وعدم تقبل لهذا لا يكن في صدرك حرج منه لا يكن في صدرك حرج تخشى ان لا يصدقك العرب. لا يكون في - [00:27:30](#)

قذف حرج تخاف الا تستطيع ان تقوم به. لا يكن في صدرك سحرج تخاف ان يتسلط عليك الكفار. فلا تظهره كله. بل اظهره وبينه وانت محمي محاط محصن عنهم. كتاب - [00:28:10](#)

انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به انذر به كان عليه الصلاة والسلام يدعو الناس سرا يختار الواحد بعد الآخر يدعوه سرا. فامر الله جل وعلا في الجهر والانداز والتبليغ لهذه الرسالة. لتنذر به والندارة - [00:28:40](#)

هي الاخبار عن شيء مخوف. كما ان البشارة بالاخبار بشيء مرغوب الرسول صلى الله عليه وسلم بشير لمن اطاعه بالجنة. ونذير لمن عصاه وخالف امره في النار. لتنذر به وذكرى للمؤمنين - [00:29:20](#)

ذكرى يتذكر به المؤمنون يتعظون به يستفيدون منه يتعلمون منه حق الله جل وعلا وحق رسوله صلى الله عليه وسلم والحقوق فيما بينهم حق على ولده وحق الولد على والده. وحق الاخ على اخيه وحق الجار على جاره. وهكذا - [00:29:50](#)

وذكرى للمؤمنين المصدقين فهو نذارة لمن وذكرى لمن اطاعه صلى الله عليه وسلم. ثم ان الله جل وعلا خاطب الثقيلين الجن والانس. خاطب جميع المكلفين. خاطب جميع العقلاء المكلفين بالقرآن. فقال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم - [00:30:20](#)

بعدما امر صلى الله عليه وسلم بالندارة به امر الناس بان يتبعوه من جن وانس اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. ولا تتبعوا من دونه. الضمير في هنا يعود الى ربكم لا تتبعوا من دون ربكم. وان لا تتبعوا دون ما انزل اليكم - [00:31:16](#)

والاول اولى والله اعلم. ولا تتبعوا من دونه يعني من دون ربكم من دون الله جل وعلا اولى لا تتخذوا اولياء تأوون اليهم وتلجأون اليهم وتسألونهم وتعبدونهم وانما ما هو الله وحده المعبود ما سواه. قليلا ما تذكرون - [00:31:46](#)

قليلا تذكركم. التذكر يحصل من قليل منكم. او قليل كلوا من كل احد. والله جل وعلا يقول وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. ويقول جل وعلا وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وبعد - [00:32:16](#)

الجنة كما جاء في الحديث من كل الف واحد. وتسعمائة وتسعة وتسعون الى النار فشق ذلك على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله واينا ذلك الواحد؟ واحد - [00:32:46](#)

فبشرهم صلى الله عليه وسلم ان يأجوج ومأجوج محسوبون معهم وانهم بعث النار يوم القيامة وطمانهم بانهم ربع اهل الجنة ثم قال ثلث اهل الجنة ثم قال واهل الجنة والحمد لله على ذلك جعلنا الله واياكم منهم. امين. قليلا ما تذكروا - [00:33:06](#)

كن قليلا تذكركم او قليلا من يتذكر منكم. والتذكر الاتعاظ والاستفادة لآيات القرآن. اقرأها تقدم الكلام في اول سورة البقرة على ما يتعلق بالحرف وبسطه واختلاف الناس فيه. لان سورة البقرة هي - [00:33:36](#)

ولا الصور المفتحة لهذه الحروف المقطعة. وغالب المفسرين في اي صورة مفتحة بها هذه يقول تقدم الكلام على الحروف المقطعة في اول سورة البقرة. نعم. قال ابن عن ابن عباس الف لام ميم صاد. انا الله اصل - [00:34:06](#)

ختام انزل اليك. اي هذا الكتاب رضي الله عنه يرى انها اسماء الله او دلالة على اسماء الله تشير الى ذلك. نعم. كتاب انزل اليك اي هذا الكتاب انزل اليك اي من ربك - [00:34:36](#)

سيكون في صدرك حرج منه. اي شك منه. وقيل لا تتحرج به في ابلاغه والانداز به فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل. صبر اولو العزم من الرسل. اولو العزم من الرسل هم - [00:34:56](#)

واختلف العلماء رحمه الله من هم اولو العزم؟ فالراجح والله اعلم كما قرر ذلك كثير من المفسرين ان اولوا العزم من الرسل خمسة. نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم. وهم المذكورون فيه - [00:35:16](#)

في اية الاحزاب جميع الخمسة هؤلاء ومذكورون في سورة الشورى. نعم اصبر كما صبر اولي العزم من الرسل. ولهذا قال لتنذر به. اي

انزلناه اليك لتلون به الكافرين وذكرى للمؤمنين. ثم قال تعالى مخاطبا للعالم كلهم الجن والانس - [00:35:46](#)

وكل من يعقل من الجن والانس مخاطب من الله جل وعلا ومأمور باتباع هذا القرآن النبي صلى الله عليه وسلم يقول والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار - [00:36:16](#)

خيانة اليهودية وديانة النصرانية كلها منسوخة وباطلة. نسخت بالقرآن والا كان فيها حق اول قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم.

لكن الله جل وعلا نسخها بالقرآن. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً - [00:36:36](#)

فلن يقبل منه وفي الاخرة من الخاسرين. فهي منسوخة وباطلة. نعم قال تعالى مخاطبا للعالم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. اي اقتظوا اثار النبي الذي جاءكم بالكتاب انزل انزل اليكم من رب كل شيء ومليكه. فهو رب - [00:36:56](#)

جل وعلا وكل ما سوى الله عالم. رب العالمين ليس رب الانس. اي رب الجن او رب الملائكة بل رب العالمين. وكل ما سوى الله عالم.

الجن عالم. الانس عالم. الملائكة عالم - [00:37:26](#)

عالم الطير عالم الحيوانات كل نوع منها عالم من العوالم التي تدل على وجود الله تبارك وتعالى ولا تتبعوا من دونه اولياء اي اخرجوا عن ما جاءكم به الرسول صلى الله عليه وسلم الى غيره. فتكونوا قد عدلتم عن حكم الله الى حكم غيره - [00:37:46](#)

قد بين صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي. ففرق الضلال كثيرة. وقوله صلى الله عليه - [00:38:16](#)

وسلم كلها في النار الا واحدة. والله اعلم ان ليس المراد انها كلها في النار خالدة مخلدة في النار. بل فيها من هو وفيها من هو مبتدع غير خالد في النار وانما يستحق دخول النار ان عفا الله - [00:38:36](#)

او عنه فهو مستحق لدخول النار لكن الله عفا عنه. وان عذبه فهو مستحق للعذاب وما سوى اهل السنة والجماعة المقتفون لاثار النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام فانهم - [00:38:56](#)

يستحقون دخول النار. وهذا الاستحقاق لا يلزم منه الخلود. نعم اني لما تذكروني كقوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقوله وان تطع اكثر من الأرض يضلوك عن سبيل الله. وقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:39:16](#)

اذا قلت في الاول كقوله فيلزم كلها ان تقول وقوله وقوله. واذا قلت في الاول قوله تعالى فتقول ما بعدها كذلك وقوله تعالى فالاخريات متابعة معطوفة على الاولى منها والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:39:46](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:16](#)